## رحيل مؤلف الزمن والحكاية

# بـــول ريكـــور من اليتم إلى الأسر

## ســـيـــــرة مـــــوجـــزة لـلـفـلـــســفـــة

اعداد / المدى الثقافي

ولد بول ريكور في السابع والعشرين من شباط العام ١٩١٣ في (فالانس)، في منطقة (الدروم). فقد ريكور أمه منذ نعومة أظافره، أما والده كان مدرسا ثانويا، قتل في أثناء الحرب العالمية الثانية. وتربى بول ريكور في كنف جديه اللذين كانا من المتزمتين البروتستانت. اخذ في بداية تعليمه دروسا في الأدب، ومن ثم في باريس، حاز (الأغريغاسيون) في الفلسفة، وتابع في ما بعد حلقات (السهر) عند غابرييل مارسيل الذي كان بمثابة الوجه الأبرز من وجوه (الوجودية المسيحية)، و نشات صداقة بين الاثنين.

درس بول ريكور الفلسفة في (كولمار) ومن ثم في (لوريان) قبل أن يقع في الأسر عام ١٩٣٩ حيث سجن في ألمانيا. وهناك استطاع أن يقدم رشوة لحارسه في السجن مقابل أن يجلب له الكتب. وفي مدة السجن هذه ترجم إلى الفرنسية أعمال هوسيرل، كما كانت تلك الأيام لحظات تعرفه الاولى على ياسبرز.

في عام ١٩٣٩ حين تم تجنيده في صفوف الجيش كملازم بالجبهة الشرقية. وذاق ريكور ويلات الحرب حتى الثمالة حين أسرته القوات الألمانية في احدى المعارك واحتفظت به في معسكرات الاعتقال ببولندا لمدة اربع سنوات كاملة. وبرغم ظروف الاعتقال القاسية ثابر ريكور على قراءة أمات الكتب الفلسفية بلغة المحتل الألمانية وقرأ كل أعمال الفيلسوف كارل جاسبرز أحد اقطاب الوجودية ذات النزوع الديني. بل أنه قام بترجمة كتاب للفيلسوف الألماني ادموند هوسيرل مؤسس المدرسة الظاهراتية الألمانية بخط اليد على حواشي الكتاب الأصلي بقلم الرصاص لعدم توفره على الورق. ويحكي أنه كان يعطي دروسا في الفلسفة والأدب للمعتقلين برفقة صديقه الناقد الفني ميكيل دوفرين.

بعد نهاية الحرب عاد ريكور الى باريس وانضم للفور الى كوكبة من المفكرين الفرنسيين المبشرين بالمدرسة الظاهراتية الألمانية المتحلقين حول مجلة **Esprit** روح وكان من بينهم جون بول سارتر وايمانويل ليفيناس وموريس ميرلو بونتي.

وطوال سنين عديدة اكتفى ريكور بالنشر في المجلات الفكرية والأدبية وعرف بنهم ثقافي كبير لمداومته على القراءة وهي سمعة لازمته طويلا حيث كان في نظر الكثيرين مجرد قارئ بارع وليس مبدعا لمفاهيم جديدة. عام ١٩٥٠ نشر ريكور أطروحته الجامعية الارادي واللاارادي وبعد عشر سنوات سيصدر الجزء الثاني تحت عنوان الانسان المعرض للخطأ ثم الثالث تحت عنوان رمزية الشر وتشكل هذه الكتب الثلاثة الهيكل النظري الذي بنى عليه ريكور اجتهاده الفلسفي وطور قراءة ظاهراتية وجودية لمسألة الارادة من خلال تحليل دقيق للتجربة الانسانية اليومية المتجلية في التردد مثلا والاختيار والعاطفة والجهد. واستثمر ريكور آليات التحليل النفسي الفرويدي في تحليله الأفعال اللاارادية ورمزيتها الأخلاقية وقدم مقاربة تأويلية لقضيتي الاثم والشر. لكن ايمان ريكور الديني كان مثار امتعاض زملائه خاصة الوجوديون منهم ومن هنا الانتقادات التي كانت توجه اليه وتصف أعماله بكونها اجتهادا دينيا داخل الحقل الفلسفي برغم أن ريكور كان دوما يقر باستقلال الفلسفة عن الدين. واذا كان ريكور خصص في سنوات الخمسينيات معظم جهده قراءة وكتابة للظاهراتية في الستينيات انصب اهتمامه على العلوم الانسانية خاصة علم النفس الفرويدي مما خلق له بعض المشاحنات مع جاك لاكان واتباعه. كما اهتم ريكور بالاتنولوجيا وغاص في اعمال كلود ليفي شتراوس الأمر الذي أبعده عن دوائر البنيويين المتحلقين حول جون لوي ألتوسير. ومن هنا يمكن فهم اللغز الذي تحدثنا عنه في بداية هذه المقالة وسر التهميش الذي تعرض له بول ريكور في ساحة فكرية فرنسية كان يسيطر عليها آنذاك اما الوجوديون من أتباع سارتر أو المحللون النفسانيون المتكتلون خلف جاك لاكان أو دعاة المدرسة البنيوية

بعد التحرير اندمج ريكور في خانة (مدرسة الفينومينولوجيا) طبقا لعنوان أحد كتبه، فدرس في جامعة ستراسبور، وتابع رحلته مع الفلسفة الألمانية مع تحفظات رافقته على فكر هايدغر.

كان ريكور منذ العام ١٩٤٧ عضوا في هيئة تحرير مجلة (إسبري) ، وعام ١٩٥٦ تبوأ ريكور كرسي الفلسفة كأستاذ محاضر في جامعة السوربون وهو منصب سيتخلى عنه بعد عشر سنوات برغم أهميته ليساهم برفقة ثلة من كبار المفكرين مثل جيل دولوز وآلان تورين في تأسيس جامعة نانتير.

وأثناء ذروة الانتفاضة الطلابية في ايار (مايو) ١٩٦٨ تعرض ريكور لمغامرة أليمة أثرت في وجدانه بشكل قاس وضاعفت من شعوره بالغبن وسوء الفهم مع الآخرين. فباعتباره عميدا للجامعة كان أيضا عضوا باللجنة التأديبية التي تم انشاؤها لمعاقبة زعماء الطلاب المنتفضين وعلى رأسهم دانيال كوهين بنديكت. وبرغم أن ريكور كان ينظر بعين الرضا إلى الانتفاضة الطلابية ويعتبرها فرصة تاريخية لاصلاح الجامعة فقد كان الطلاب خاصة أولئك وراء الشعارات الثورية يعتبرونه رجعيا وخصما سياسيا تجب محاربته. هكذا عانى عنجهية السلطة التي بعثت بفيالق الشرطة لاقتحام الحرم الجامعي وقمع الطلاب وعاني الوقت نفسه تحامل بعض الطلاب خاصة الماويون منهم الذين حاصروه في مكتبه واندفع أحدهم ليضع على رأسه سلة زبالة امعانا في اذلاله. وقد شاعت هذه الواقعة في الأوساط الثقافية وصارت حديث المتندرين والمتشفين وقيل لاحقا أنها كانت السبب وراء هجرته الى الولايات المتحدة الأمريكية وهو ما نفاه في حواراته الأخيرة مؤكدا أن الأمر يتعلق بنوع من الخيبة الفكرية وأن الأمر لا علاقة له بواقعة سلة المهملات. وكانت مواقفه السياسية، في الستينيات، لصالح استقلال الجزائر، السبب في توقيفه. عين في العام ١٩٥٦ في جامعة السوربون، لكنه أحس هناك بالعزلة، لذلك استفاد من إنشاء جامعة (ناتير) (السوربون الجديدة) ليدرس فيها بدءا من العام ١٩٦٦، وليصبح عميدها العام ١٩٦٩ على الرغم من أنها أصبحت أكثر الأمكنة غليانا بالحركة الطلابية (بعد أيار ١٩٨٦). وهناك تعرض لبعض المضايقات الجسدية التي شنها عليه طلاب اليسار الذين وضعوا على رأسه سلة مهملات تيمنا بالجملة الشهيرة (مزابل التاريخ) في هذه الفترة تنازعه أمران، الأول قربه الثقافي من التحركات الطلابية، والثاني همه في الاستمرار بالاضطلاع بأعماله الإدارية الجامعية، لذلك فضل تقديم استقالته العام ١٩٧٠،

بعد ان تابع دروس لاكان ومحاضراته، نشر كتابه (عن التأويل)، بحث فيه حول فرويد الذي جلب له الكثير من مضايقات الفرويديين. درس فترة طويلة في جامعة شيكاغو، وبعد عودته إلى فرنسا تسلم إدارة (مجلة الميتافيزيقا والأخلاق)، ونشر كتاب (الزمن والسرد) العام ١٩٨٣، وصفت فلسفته بأنها تقوم على ثلاثة أقانيم: (الفلسفة التأملية الفرنسية) و(المثالية الألمانية) و(الأنغلو ساكسوني) في إيجاد خطاب دقيق.

من بين أعماله العديدة التي وسمت جيلا كاملا من الفلاسفة الفرنسيين وبخاصة دريدا وليوتار كانت (فلسفة الارادة) و(تاريخ الحقيقة) و(أزمة التأويل) و(الزمن والسرد) و(أنا نفسي بمثابة شخص آخر) و(الذاكرة، التاريخ، النسيان) .

حاز بول ريكور العديد من الجوائز، أبرزها جائزة هيغل وجائزة كارل ياسبرز وجائزة الأكاديمية الفرنسية الكبرى للفلسفة، وجائزة مدينة باريس الكبرى وغيرها .

# بـــول ريكـــور يـتـحـــدث عـن الـــشـعـــر والـفـلـــســفـــة

ترجمة سامح فكري

تحدث بول ريكور في أكثر من مقابلة عن الشعر والفلسفة. في هذا الحوار مجموعة أسئلة تتعلق بهذه العلاقة ومستوياتها، ودور اللغة في هذه العلاقة، وهي في مجمل الأحوال آراء ومواقف مهمة لهذا الفيلسوف جاءت على شكل شذرات تحدث فيها عن الشعر طبقا لنظرته الى اللغة والوجود والتجربة .

❖ كثيرا ما يشغلنا السؤال المتعلق بالتأثير المتبادل بين الشعر والفلسفة، ولذا فسؤالي: ما التأثير الذي يمكن أن يحدثه كل منهما في الآخر؟ ما الذي يمكن أن يفيده كل منهما من الآخر؟ والى أي مدى يذهب كل منهما في اتجاه نقيض للآخر؟

– ريكور: الأمر الأول الذي أود التأكيد عليه هنا هو أن الشعر تناط به حيازة أبعاد اللغة والحفاظ على عمقها واتساعها ورحابتها، ذلك أن الخطر الأول المحدق بثقافتنا الحالية يكمن في قصر اللغة على التواصل في أدنى مستوياته أو مجرد تعيين الأشياء والأشخاص. وهنا تصبح اللغة أداتية فقط، هذه النظرة الأداتية للغة هي أخطر ما يمكن أن يواجه ثقافتنا، ذلك أن النموذج الوحيد للغة الذي نملكه الآن هو لغة العلم والتكنولوجيا.

واليوم تنشغل الفلسفة في أحد اتجاهاتها بهذا النوع من الاستخدام اللغوي، وأحسب أن احدى المهام التي يجب على الفلسفة أن تشغل نفسها بها هي الحفاظ على الاستخدامات المتباينة للغة، والمسافة القائمة بين هذه الأستخدامات التي تتراوح في تنوعها بين لغة العلم مرورا باللغة السياسية واللغة العلمية، واللغة العادية انتهاء بلغة الشعر، هذا على اعتبار أن اللغة العادية **ordinary language** تتوسط لغة الشعر من جهة واللغة العلمية من جهة أخرى.

❖ هل تعتقد أن الناس يخشون الشعر أو يقاومونه لما يختص به من تمرد؟

– ريكور: نعم إنهم يقاومون لأسباب مختلفة: بعضها جيد وبعضها الآخر سيىء، أما السيىء منها فيتركز في أنهم لا يعرفون ماهية الاستخدام الشعري للغة، والذي يبدو لهم مجرد استخدام للغة في حد ذاته.. ولكن يلاحظ أن الشعر الحديث أصبح صعبا للغاية ومرجع ذلك أنه أصبح لزاما عليه مناهضة كافة أشكال تسطيح اللغة، ومن ثم الحفر في اللغة حتى أعماق سحيقة بغرض تجديدها. لذا فإن الشعر الحديث كان لابد من أن يكون صعبا على نحو جزئي، وذلك أن التزامه في الغالب هو إعادة تخليق التراكيب اللغوية، بل وإعادة تخليق الكلمات أحيانا، وذلك لاعادة الكلمات الى أصولها الدلالية الأولى أو لخلق سلسلة من الدلالات التخيلية.

وهذا الذي يفعله الشعر يساعد الفيلسوف، ذلك أن الفلسفة فضلا عن اهتمامها بصياغة خطاب حول اللغة العلمية إلا أنها تهتم أيضا بالكشف عن أغوار اللغة، والتوسل بها للتعبير عن العلاقة بين الانسان والعالم، والانسان وذاته، والانسان والآخر.. لذا فالفيلسوف أيضا في حاجة الى كلمات اللغة.

وهنا أستعير ما قاله هايدجر إذ ذكر أن العلاقات السابقة تفتقر الى الكلمات التي يمكن أن تعبر عنها، إن الشاعر هو المنوط به إنقاذ كلمات اللغة بل وتوسيع تخوم دلالاتها وبهذا المعنى فإن الفيلسوف يتكئ على قدرة الشعر على زيادة وتكثير طاقة المعنى التي تنطوي عليها لغتنا.

❖ هل تذهب في كلامك الى ان الكاتب والقارئ سيفترقان في نهاية المطاف وينتهجان دربين مختلفين خصوصا فيما يتعلق بالشعراء وما الذي يمكن أن يستعيد العلاقة بينهما على نحو مختلف، وذلك إذا ما أخذنا في اعتبارنا ما ذكرته عن ضرورة وجود الشعر لما يضطلع به من إثراء لتعددية الدلالة واللغة ككل ؟

– ريكور: لعل الشعر في حد ذاته ينطوي في داخله على شكل من أشكال الصراع المرتبط بمحاولة توصيل التعبير المناسب وهو ما يكون بالضرورة على حساب التجربة الانسانية المطمورة تحت ركام الحياة العادية. وعلى جانب آخر نجد محاولات أخرى من جانب الشاعر للكشف عن التجربة / التجارب الانسانية التي تطمسها تلك اللغة العملية النفعية.

وهكذا أوعز الشعر اليوم مشدودا بين حاجتين أساسيتين، فهو من ناحية يسعى الى إعادة تخليق صيغ تعبيرية تجسد تجارب انسانية تمثل جوهر الحياة الانسانية وذلك من قبيل الحياة والموت، الإحساس بالذنب، والحب وما الى ذلك. ولكن من جهة أخرى فإنه حالما يبدأ الشعر بإحداث قطيعة بين اللغة والأشياء تصبح اللغة وحدها هي موضوعه،، وهكذا يجد الشعر نفسه – كما أسلفت – مشدودا بين هاتين الحاجتين الأساسيتين: استعادة تجربة انسانية مفقودة ومطمورة تحت ركام الحياة العادية، أو السعي نحو الكشف عن إمكانيات خرق للغة لا علاقة لها بالتجربة الانسانية، وهنا تصبح مهمة القاريء شديدة الوطء لأنه يجد نفسه مضطرا ليس فقط لمقاومة محدودية لغته وتقلصها وإنما يضطر أيضا الى مقاومة قناعته الخاصة بأن وظيفة اللغة هي استدعاء واستحضار كل ما هو مشترك بين الشاعر والقاريء.

❖ هل يمكن للفلسفة في هذا الاطار أن تجور على الشعر– ربما على نحو مؤذ للشعر ذاته؟

وهنا أشير الى البنيوية التي وان كانت تفتقر الى كاهل سطوتها في هذه اللحظة فإن حضورها قائم ذلك انني أظن أن البنيوية قد أثرت على تصور الكتاب عن أنفسهم، إذ تدفعهم الى التركيز على أحد طرفي العلاقة الجدلية التي تتحدث عنها، أي التركيز على السمات غير الاحالية **non-referential** أو السمات التي تقوم على الاحالة الذاتية **self-referential** على حساب السمات الاحالية.

– ريكور: نعم، نعم. هذه المشكلة علينا النظر فيها، عندما يقول بعض النقاد إن اللغة في الشعر ليست إحالية في ان نظرتهم لما هو إحالي وما هو غير إحالي قد تكون ضيقة للغاية، فالاحالي – كما قد يتصورون – يرتبط بالأشياء الحياتية، أو بكل ما هو متعلق بالتفكير العلمي. ويترتب على هذا الزعم تعزيز مفهوم خاطيء مفاده أن الواقع هو فقط ما يمكن ملامسته، ولكن إذا حدسنا بأن هناك مستوى آخر للواقع لا يمكن إلا للشعر فقط أن يصله ويعبر عنه، عندما تصبح مسألة تعطيل الاحالة **suspension of referentiality** خطوة أولى واجبة نتمكن من خلالها من قطع الصلة بيننا وبين الأشياء العادية حتى نتمكن – والفضل هنا يرجع الى فكرة تحرير اللغة – من إعادة توجيه الاحالة **referentiality** والدفع بها في اتجاه أشكال أخرى للتجربة أكثر عمقا وتجذرا.

❖ حسنا – لقد بدأ عدد من الشعراء المعاصرين يستشعرون أن عنصر السرد قد ضاع على مدار العشر أو العشرين سنة الأخيرة، وأنا أعلم أن الكثيرين من هؤلاء بدأوا يسعون نحو استعادة هذا العنصر للشعر المعاصر، فقد أصبحت هناك حالة من حالات الضجر إزاء النبرة الغنائية الصرفة. ولكني مهتم بمصطلح استخدمته أنت الآن في حديثك عن القصة، ألا وهو مصطلح العالم **world**، والذي يعد على درجة كبيرة من الأهمية في كتاباتك، فأنت عندما تقول إن العمل الفني يطرح عالما **projects a world** فإنك تتفادى التصور الرومانسي المتعلق بالتواصل **intersubjective** وعندما تقول أن العمل الفني أو القصيدة تطرح عالما، فأنت لا تعني "العالم" بالمعنى الكوزمولوجي وإنما الانطولوجي.

– ريكور: نعم، فانا استخدم كلمة العالم بالمعنيين القادر والفلسفي. فعلى سبيل المثال عندما نقول في الفرنسية إن طفلا ولد نقول **il vient au monde** أي "أتى الى العالم".

كذلك فإننا نتحدث عن عالم اليونان، وعالم الرومان، وهنا فإننا نتحدث عن افق الاحتمالات والامكانات التي تشكل بيت ما يعيش فيه اناس معينون.. ويمكن السكنى فيه، ويعجبني جدا ذلك المفهوم الذي طرحه هايدجر والذي يربط فيه بين هذه المصطلحات الثلاثة: البناء **constructing** والسكنى **dwelling**، والتفكير **thinking** فالعالم – بهذا المعنى – هو حيث نسكن. أيضا فان مفهوم العالم ينطوي على مفهوم الأفق **horizon** أي ذلك الشيء الذي كلما اقتربنا منه ظل بعيدا عن حوزتنا، ومن ثم تبقى طاقته دائما عصية على الاستنفاذ، فكل تجربة يطرحها لنا هذا العالم تنطوي على شيء ما هناك، ولكن هذا الشيء يبقى مجرد إمكان **potential** وكل الامكانات التي تنطوي عليها تجاربنا تشكل ما يسمى بالعالم.

❖ إذن فالعمل الفني يعد مخايلا بمعنى أنه يطرح عالما لا تدخل آفاته حيز التحديد. هل هذا هو ما تعنيه؟

– ريكور: نعم.. واحسب أن الفيلسوف الألماني قد عبر عن ذلك أفضل تعبير عندما قال إننا لا نحاول فقط فهم ما تحويه القصيدة، وإنما نحاول أيضا الامساك بهذا العالم الذي تنتمي إليه، أو الذي تطرحه، كما أنه يتحدث أيضا عن النقطة التي تتداخل عندها الآفاق.

## شهـــــادة

### هذا ما فعله لاكان

ما وقع بيني وبين لاكان كان أشبه بلعبة القط والفأر وقد لعب دور القط في ذلك السجال. فقد بدأت علاقتنا في بونيفال عند المحلل النفساني الممتاز هنري آي الذي قصدته خصيصا لأعرض عليه القراءة التي أنجزتها عن فرويد. وفي طريق العودة دار بيننا نقاش حول فرويد حاول خلاله اقناعي بتحفظاته على التحليل النفسي كما رسم معالمه فرويد ثم دعاني إلى حضور سلسلة محاضراته التي حضرتها بالفعل من دون أن أفهم شيئا مما كان يقوله. وفي تلك الفترة جمعت محاضراتي في السوربون ونشرتها في كتاب تحت عنوان: (عن التأويل) وما ان صدر الكتاب حتى رفع لاكان عقيرته وكال لي التهم بطريقة فيها الكثير من الاستعلاء والاحتقار ما دفعني للرد عليه بالقسوة نفسها...لقد كانت أفكاري شبه ممنوعة في تلك الفترة على نحو ظالم وخاطئ ووصلت الأمور حد اتهامي بأنني أسعى لجعل التحليل النفسي مجرد هامش ملحق بنظرية التأويل. والطريف حقا أنني ما كنت أسعى اليه هو العكس تماما في اقل تقدير.

## من مكتبة بول ريكور

### نظرية التأويل
### الخطاب وفائض المعنى

المقالات الأربع التي يتكون منها هذا الكتاب تقوم على المحاضرات التي ألقاها "بول ريكور" في جامعة تكساس المسيحية، ٢٣–٣٠ (تشرين الثاني) ١٩٧٣ كمحاضرات مئوية. وهي يمكن أن تقرأ منفصلة، ولكنها يمكن أن تقرأ أيضا كمقتربات تسلك خطوة فخطوة لحل مشكلة واحدة، وهي مشكلة لغة الفهم على صعيد نتاجات مثل القصائد والحكايات والمقالات، سواء أكانت أدبية أم فلسفية.

بعبارة أخرى، تراهن هذه المقالات الأربع على مشكلة مركزية هي مشكلة الأعمال، ولا سيما اللغة عملاً. ولن يتحقق الإمساك الكامل بهذه المشكلة حتى المقالة الرابعة، التي تهتم بموقفين يندلع الصراع بينهما واضحاً هما التفسير والفهم، تتقدم نظرية النص، التي تنبثق من هذه المناقشة، خطوة أخرى نحو سؤال التعدد اللفظي، الذي ينتمي إلى الكلمات وحدها (الترادف)، أو حتى إلى الجمل (الغموض)، بل إلى أعمال الخطاب الكاملة كالقصائد والحكايات والمقالات. وتمثل مشكلة التعدد اللفظي هذه التي نوقشت في المقالة الثالثة، نقلة حاسمة لمشكلة التأويل الذي يحكمه حول التفسير والفهم، الذي أشار المؤلف إلى أنه يشكل أفق هذه المجموعة من المقالات بأسرها.

### الوجود والزمان والسرد

مجموعة دراسات أعدها مجموعة من كبار البحاثة ركزوا اهتمامهم فيها على تحليل فلسفة بول ريكور بعامتها وعلى شرح أفكاره التي بثها كما قلنا في كتابه "الزمان والسرد".

في هذا الكتاب تحدث سعيد الغانمي عن الفلسفة التأويلية عند بول ريكور، ومن ثم تطور كيفن فانهوزر لمسألة أسلاف فلسفة ريكور في "الزمان والمكان"، بعد هذا توقف ريتشارد كيرني عند مشكلة التأويل النقدي للأسطورة، أما جوناثان داي فتحدث عن السرد والتجربة الفلسفية لبول ريكور، وتوقف ج.م. بيرنشتاين عند موضوع المرويات الكبرى أما دون لهوة فتحدث عن موضوع النص والتأويلية الجديدة، ولبحث موضوع السرد عند ريكور عقدت ندوة مطولة تحدث فيها كل من ديفيد كاروتشارلز تايلور، أما المقالات الثلاث الأخيرة فكانت بقلم بول ريكور نفسه وجاءت تحت عنوان ريكور والسرد، الهوية السردية، من الوجود إلى فلسفة اللغة.

### محاضرات في الآيديولوجيا واليوتوبيا

وعند قراءة محاضرات الأيديولوجيا واليوتوبيا يكون من السهل الاستغراق في الموضوع الذي تصدى له بول ريكور سواء كان الكتابة الفرنسية للتاريخ أو علم دلالة الفعل أو الأنموذج (الطوبولوجي) الذي يقدمه فرويد.




فالقراء الذين يبحثون عن تحليلات مفصلة الأيديولوجيات أو يوتوبيات محددة سيصابون بخيبة الأمل، لأن ريكور في الجزء الأكبر من الكتاب لا يناقش الأيديولوجيا واليوتوبيا كظاهرتين ولكن كمفهومين. وريكور يقرر مرارا، على سبيل المثال، بأنه غير مهتم بما إذا كان ماركس دقيقاً من الناحية التاريخية بخصوص دور الصناعة في بواكير الرأسمالية، إن تركيزه ينصب على البنية المعرفية لعمل ماركس. كما أن فيبر لا يعالج أساساً سعياً وراء المحتوى الاجتماعي لتحليلاته بقدر ما يعالج من أجل تحديد إطاره المفهومي ومع ذلك يجب أن لا يوحي وصف المحاضرات بالفلسفة إنها صعبة أو عسيرة على الفهم. إنها تمتّ بصلة واضحة لما يعنيه بالنسبة لنا أن نكون بشراً يعيشون في عالم اجتماعي وسياسي.

وهكذا ربما يكون من الأفضل وصف المشروع الأوسع الذي تنتمي إليه الحاضرات لا على أنه ببساطة مشروع فلسفي بل أنتروبولوجيا فلسفية. لا تمثل الأنتربولوجيا الفلسفية بالنسبة لريكور فرعاً لأحد أنظمة العلم الاجتماعي، بل هي دراسة الأنثروبوس **Anthropos**–الإنسانية–من منظور فلسفي. وهذا المبحث كما يكتب ريكور يهدف إلى تعريف أكثر الملامح ثباتا في حالتنا المؤقتة... أي تلك التي تكون أقل عرضة للتأثر بتقلبات العصر الحديث.

### صراع التأويلات
### دراسات هيرمينوطيقية

صراع التأويلات" عنوان يختصر محتوى هذا الكتاب، كما أهميته في المسار الفلسفي في الستينيات من القرن العشرين. فمؤلفه بول ريكور كان يعلم في تلك الفترة في السوربون وفي شيكاغو، ويلقي المحاضرات في العديد من الجامعات في العالم، وكان قد جاء أولاً من منهجية الفينومينولوجيا (الظاهراتية) التي كان قد تبناها مع الوجوديين الفرنسيين وعلى رأسهم جان بول سارتر. وهذه المنهجية تقوم على فكرة أساسية هي أن الذات الفاعلة شفافة، يستطيع الوعي أن يسبر غور معناها، وأن الحدس طريق آمن للمعرفة التي كان الكوجيتو الديكارتي قد رسمها منذ القرن السابع عشر. غير أن كل شيء تغير تماماً مع الستينيات وبدأت المنهجيات الجديدة المنكرة لأي دور للكوجيتو وللذات تغزو كل الفضاء الثقافي الأوروبي، وكانت على رأسها البنيوية التي جاءت من ألسنية سوسور ثم من أنتروبولوجيا ليفي–ستروس، تؤكد على التنظيم وعلى النسق، وأن المهم هو تمازج العناصر حسب بعض مبادئ البنية، وبالتالي فإن الأهمية ليست للكلمة في حد ذاتها؛ ولكن للاختلافات والتعارضات التي تعيها مع الكلمات الأخرى. ليس للذات الفاعلة هنا دور تقوم به، والمهم ليس وجهة النظر التاريخية والتطور، ولكن المهم هو وجهة النظر الآنية، ووجهة نظر التعاصر **Sychronic.** التنظيم البنيوي في فترة معينة




هو المهم، وهذا ليس للكوجيتو من مكان في داخله. من هنا فقد كان الصراع الأول الذي يخوضه المؤلف مع هذه البنيوية الطاغية، التي ستُغرق كل الفضاء الفلسفي الفرنسي في تلك الفترة.

### فلسفة الارادة
### الانسان الخطاء

كتابه "فلسفة الإرادة" الذي نقلب صفحاته، والذي يقع في أربعة فصول وخلاصته، يتناول مشكلة قديمة جداً في الفلسفة، إذ كانت مسألة الخير والشر من المسائل الأولى التي شغلت الفلاسفة والمفكرين وكذلك الحكام والحقوقيين على مر العصور.




إذن يأتي هذا الكتاب تتمة لدراسة الإرادي واللاإرادي. ويشير المؤلف إلى علاقة بين الكتابين، ويأمل أن يجعل الخطأ وتجربة الشر عند الإنسان خارج إطار التجريد الوصفي، وذلك بإبراز مسألة جديدة تطرح افتراضات جديدة للعمل ومنهجية في التعاطي معها. وتتركز منهجية المؤلف في الأخذ بفكرة الكلانية كمهمة وكفكرة موجهة بالمعنى الكانطي، كمطلب جمعي، وجعل هذا المطلب يعمل باتجاه معاكس للراديكالية أو للخلوصية التي حكمت بداية البحث. إن الحقيقة الإنسانية ككلانية سوف تبدو كديالكتيك غني وكامل. وبالارتكاز على مبادئ المنظور والمعنى المعدة على المستوى المتعالي نحاول أن نفهم كل أشكال القطبية الأخرى والتوسطية الإنسانية. على أن فكرة الكلانية ليست قاعدة التفكير النظري وحسب، بل تسكن الإرادة الإنسانية، وهكذا تصبح أساس "اللاتناسب" الأقصى: ذلك الذي يصنع الفعل الإنساني ويفصل بين تناهي الطبع ولا تناهي السعادة.

في كتاب (في التفسير) يحاول بول ريكور أن يقرأ الفكر الفرويدي في بعده الفلسفي، فهو ليس محللاً نفسياً ولا عالماً بالنفس ولكنه مفكر يبحث عن الأبعاد الفلسفية في المنهج الذي أوجده فرويد خاصة أن فرويد يعتبر أحد أعمدة الفكر الغربي والذين قدموا الى الإنسانية تفسيراً جديداً للنفس البشرية، غيرت من نمط حياتهم وفهمهم لأنفسهم وللعالم، وكان له تأثير كبير على الأدب خاصة والفن عموما. وهو في الكتاب يعرض عرضاً دقيقاً ومنصفاً الفكر الفرويدي، العرض هو تفسير أو قراءة الوجود الإنساني على أنه مجموعة من الرموز تتوضح من اللغة والحضارة والعقائد والحب والموت معاً أيضاً. وكان هدف بول ريكو النهائي أن يهيئ الأفق الثقافي إلى انطلاقة فكر جديد، وأن يتجاوز فلاسفة الشبهة (فرويد نيتشه وماركس) إلى رؤية للإنسان أكثر إنسانية. والكتاب ينصب على فرويد لا على التحليل النفسي، وذلك يعني أنه لم يتطرأ كثيراً للمدارس بعد فرويد ولا للتجربة التحليلية. وإنما يحاول أن يفسر كيف أمكن التحليل النفسي أن يقوم بتفسير الثقافة ويتساءل ما معنى التفسير وكيف يتمفصل تفسير علامات الإنسان مع الشرح الاقتصادي الذي يزعم أنه يبلغ جذر الرغبة؟ ثم هو مشكل من الفلسفة التأملية، أي فهم للذات جديد ينجم عن هذا التفسير وأي ذات تقترب من أن تفهم؟